

كويكات



كويكات: قرية فلسطينية مهجرة من قضاء عكا

كويكات قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء عكا، كانت تقع في الجزء الشرقي من سهل عكا، على بعد نحو 9 كيلومترات شمال شرقي مدينة عكا، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 55 مترًا عن سطح البحر. بلغ عدد سكانها 1,050 نسمة في إحصاءات 1944/1945، وكانوا جميعًا من المسلمين. تعرضت القرية لقصف شديد ليلة 9-10 تموز/يوليو 1948 واحتلتها وحدات من اللواء السابع «شيفع» ولواء كرملي خلال عملية «ديكل»، فهُجّر سكانها ودُمر معظم عمرانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

البيان	المعلومة
القضاء	عكا
المسافة من مركز القضاء	9 كم شمال شرقي عكا
متوسط الارتفاع	55 مترًا عن سطح البحر

البيان	المعلومة
السكان سنة 1931	789 نسمة
عدد المنازل سنة 1931	163 منزلاً
السكان سنة 1944/1945	1,050 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 1,218 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً
إجمالي الأراضي سنة 1945	4,733 دونماً
الهجوم والتهجير	صدّ المدافعون عن القرية هجمات في 18–19 كانون الثاني/يناير و6–7 شباط/فبراير و11 حزيران/يونيو 1948. ومع بدء عملية ديكل ليل 9 تموز/يوليو 1948 قُصفت القرية قصفاً شديداً فُقتل اثنان وجُرح اثنان وفرّ معظم السكان، ثم احتلتها وحدات من لواءي شيفع (السابع) وكرملي، وسرعان ما طرد من بقي فيها، ومعظمهم من المسنين، إلى كفر ياسيف.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	9–10 تموز/يوليو 1948 على الأرجح، في المرحلة الأولى من عملية ديكل (8–14 تموز/يوليو 1948)؛ ولا تحدد PalQuest يوم دخول القوات إلى القرية
العملية العسكرية	عملية ديكل (المرحلة الأولى)
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	وحدات من اللواء السابع (شيفع) ولواء كرملي، بحسب بني موريس كما ينقله الخالدي؛ وشارك في الهجوم قائد سرية من الكتيبة الحادية والعشرين
سبب النزوح	قصف مدفعي شديد وهجوم عسكري مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ثم طرد من بقي من السكان
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	كيبوتس هبونيم، أُقيم في كانون الثاني/يناير 1949 على أراضي القرية قرب موقعها، ثم أعيدت تسميته بيت هعيمك

الموقع

كانت كويكات تقع على تل قليل الارتفاع في الجزء الشرقي من سهل عكا، على بعد نحو 9 كيلومترات شمال شرقي مدينة عكا، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 55 متراً عن سطح البحر.

وربطتها طرق فرعية بطريق عكا–صفد العام وبالقري الفلسطينية المجاورة.

وكانت أبو سنان وكفر ياسيف وعمقا والغابسية وغيرها من القرى القريبة مرتبطة بكويكات بشبكة من الطرق المحلية.

وبعد تهجير أهالي كويكات لجأ عدد كبير منهم إلى أبو سنان وكفر ياسيف، وأقام قسم من أبناء القرية وذريتهم لاحقاً في هذه البلدات.

كويكات عبر التاريخ

عرف الصليبيون القرية باسم «كوكيت» (Coket).

وتشير السجلات العثمانية إلى وجود القرية في القرن السادس عشر، وتورد تقديرات سكانية لاحقة نحو 300 نسمة لسنة 1596.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وصفها الرحالة والمساحون بأنها قرية مبنية بالحجارة تقع عند سفح التلال، وكان سكانها، الذين قدر عددهم بنحو 300 نسمة آنذاك، يزرعون الزيتون.

أما الرواية القائلة إن اسم «كويكات» ظل بالصيغة نفسها في جميع الوثائق منذ منتصف القرن السادس عشر فهي واردة في التوثيق المحلي، ويمكن اعتمادها بوصفها رواية تاريخية محلية ما لم تتوافر دراسة لغوية ووثائقية أكثر تفصيلاً لأشكال الاسم المختلفة.

البنية المعمارية

كانت معظم منازل كويكات مبنية بالطوب ومتقاربة بعضها من بعض، ولا تفصل بينها إلا أزقة ضيقة تتقاطع غالباً بزوايا قائمة.

وكان في القرية مسجد ومدرسة ابتدائية ومقام للشيخ أبو محمد القريشي.

وكانت الآبار توفر المياه للاستخدام المنزلي ولري المزروعات.

بلغت المنطقة المبنية نحو 26 دونماً في إحصاءات 1944/1945.

السكان

بلغ عدد سكان كويكات 604 نسمة في تعداد سنة 1922.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 789 نسمة، وكانوا يقيمون في 163 منزلاً.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد السكان 1,050 نسمة، وكانوا جميعاً من العرب المسلمين.

أما رقم 1,218 نسمة لسنة 1948 فهو تقدير لاحق وليس تعديلاً رسمياً لحكومة فلسطين الانتدابية.

وتورد «فلسطين في الذاكرة» تقريراً يبلغ نحو 7,480 لاجئاً وذريتهم سنة 1998.

تطور عدد سكان كويكات

السنة	عدد السكان	ملاحظة
1596	نحو 300	تقدير تاريخي
1922	604	تعداد رسمي
1931	789	تعداد رسمي؛ 163 منزلاً
1944/1945	1,050	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	نحو 1,218	تقدير لاحق
1998	7,480	تقدير للاجئين وذريتهم

عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 163 منزلاً في كويكات.

أما رقم 251 منزلاً لسنة 1948 فهو تقدير لاحق وليس تعداداً رسمياً.

التعليم

كانت في كويكات مدرسة ابتدائية أنشأها العثمانيون سنة 1887.

وبسبب قرب القرية من عكا استطاع بعض أبنائها الاستفادة من المدارس والخدمات التعليمية في المدينة والقرى المجاورة.

وتذكر الروايات المحلية أن بعض التلاميذ كانوا يتابعون دراستهم بعد المرحلة الابتدائية في كفر ياسيف ثم في عكا.

أما تاريخ سنة 1935 الوارد في بعض الروايات المحلية، فلا يعتمد في هذا المقال كتاريخ تأسيس المدرسة لأن وليد الخالدي وPalQuest يثبتان إنشاء المدرسة الابتدائية سنة 1887.

أراضي كويكات

بلغ مجموع أراضي كويكات وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 4,733 دونماً.

بلغت الملكية العربية 4,668 دونماً، بينما صُنفت 65 دونماً باعتبارها أراضي عامة. ولم تُسجل ملكية يهودية في أراضي القرية.

ولا ينبغي مساواة الأراضي العامة البالغة 65 دونماً تلقائياً بالطرق والأودية، إذ إن الإحصاءات الرسمية تصنفها ببساطة ضمن الملكية العامة.

المجموع	4,733
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	4,668
ملكية يهودية	0
أراضي عامة	65

الزراعة والحياة الاقتصادية

كانت أراضي كويكات تعد من الأراضي الخصبة في قضاء عكا، واعتمد الأهالي بصورة رئيسية على الزراعة وتربية الحيوانات.

وكانت الحبوب والزيتون والبطيخ من أبرز المحاصيل الزراعية.

في إحصاءات 1944/1945 خُصص 3,316 دونماً لزراعة الحبوب، و1,246 دونماً للأراضي المروية أو البساتين. وكان نحو 500 دونم من الأراضي الزراعية مغروساً بأشجار الزيتون. وهذه المساحة جزء من فئة البساتين والأراضي الزراعية ولا تضاف بصورة مستقلة إلى إجمالي استعمال الأرض.

كما اهتم السكان بتربية المواشي والدواجن وإنتاج الألبان وزيت الزيتون.

المجموع	4,668	65	4,733
نوع الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الأراضي المروية والبساتين	1,246	0	1,246
الحبوب	3,316	0	3,316
المبينة	26	0	26
غير الصالحة للزراعة	80	65	145

الآثار والمعالم

ضمت كويكات ومحيطها عددًا من المواقع الأثرية، ولا سيما تل ميماس.

وشملت البقايا الأثرية خزانات مياه قديمة ومعاصر للعنب ومدافن محفورة في الصخر.

مقام الشيخ أبو محمد القريشي

كان في القرية مقام للشيخ أبو محمد القريشي، وكان يحظى بمكانة دينية لدى السكان، كما كان مقدساً لدى أبناء الطائفة الدرزية.

وتذكر الرواية المحلية أن القبر كان مقصداً للزيارة قبل النكبة، وأن الزائرين كانوا يضعون الأقمشة على المقام.

خان كوكو

يذكر التوثيق الشفوي المحلي لأهالي كويكات وجود خان في وسط القرية عُرف باسم «خان كوكو»، وكان ذا فناء واسع وباب كبير.

وترجح الرواية المحلية أنه كان يستخدم لإيواء التجار والمسافرين في العهد العثماني، لكن المصادر المرجعية الأساسية التي تمت مراجعتها لا تقدم تاريخاً مستقلاً لهذا المبنى؛ لذلك يعرض هنا بوصفه جزءاً من الذاكرة المحلية للقرية.

الهجمات على كويكات قبل احتلالها

تعرضت كويكات لعدة هجمات قبل احتلالها النهائي.

ووفق صحيفة «فلسطين»، كما ينقلها وليد الخالدي وPalQuest، وقع هجوم في 18-19 كانون الثاني/يناير 1948 شارك فيه نحو ثمانين مسلحاً صهيونياً، وتمكن المدافعون عن القرية من صدّه.

وسجلت الصحيفة هجوماً آخر ليلة 6-7 شباط/فبراير تم صدّه أيضاً.

أما أول هجوم كبير قبيل الهدنة الأولى فوقع في 11 حزيران/يونيو 1948.

ووفق شهادات أهالي القرية التي جُمعت لاحقاً، تصدى للهجوم نحو ستين من المقاتلين المحليين الذين كانوا يملكون ما بين 35 و50 بندقية ورشاش «برن» واحداً، وتمكنوا من صد الهجوم.

عملية ديكل

امتدت عملية ديكل من 8 إلى 18 تموز/يوليو 1948، واستهدفت توسيع السيطرة الإسرائيلية في الجليل الغربي

والجليل الأسفل.

شاركت في العملية قوات من **اللواء السابع «شيفع»**، **ولواء كرملي**، **ولواء غولاني**.

في مرحلتها الأولى هاجمت وحدات من **اللواء السابع** و**كرملي** سلسلة من القرى في الجليل الغربي، وكانت كويكات من القرى التي تعرضت للهجوم في هذه المرحلة.

أما العبارة التي تضع كويكات ضمن المرحلة الثانية بين 15 و18 تموز فهي ناتجة عن خلط مع قرية **معار**، التي احتلتها وحدات من **اللواء السابع** في تلك الفترة.

احتلال كويكات وتهجير سكانها

في **9 تموز/يوليو 1948**، وبعد انتهاء الهدنة الأولى، طُلب من مختار كويكات الاستسلام وفق شهادات أهالي القرية التي نقلها وليد الخالدي، لكنه رفض.

وفي ليلة **9-10 تموز** تعرضت القرية لقصف مدفعي شديد سبق الهجوم البري.

أسفر القصف، وفق شهادات الأهالي، عن مقتل شخصين وإصابة شخصين آخرين، كما أدى إلى حالة ذعر واسعة ونزوح معظم المدنيين.

وتعتمد «فلسطين في الذاكرة» تاريخ **10 تموز/يوليو 1948** بوصفه تاريخ احتلال كويكات.

وتنقل PalQuest ووليد الخالدي عن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن القوات التي استولت على كويكات كانت مؤلفة من وحدات من **اللواء السابع «شيفع»** و**ولواء كرملي**.

كما ينقل المصدر عن قائد سرية في **الكتيبة 21** شارك في الهجوم تأكيده أن القصف المدفعي المكثف سبق تقدم القوات إلى القرية.

لكن المصادر لا تجعل الكتيبة 21 القوة الوحيدة المسؤولة عن احتلال كويكات، ولذلك يعتمد المقال اللواءين السابع و**كرملي** بوصفهما القوتين المنفذتين.

تراجع المقاتلون المحليون إلى منطقة جبلية شرقي القرية وانتظروا عدة أيام وصول إمدادات من جيش الإنقاذ العربي من دون جدوى.

فر عدد كبير من السكان إلى **أبو سنان وكفر ياسيف** وقرى أخرى، بينما طُرد من بقي في كويكات، وكان معظمهم من كبار السن، إلى **كفر ياسيف**.

وفي الأيام الأولى بعد الاحتلال كانت بعض نساء القرية تتسللن إلى كويكات لاستعادة الطعام والملابس من المنازل.

وتُنقل المعلومات المستندة أصلاً إلى مصادر إسرائيلية هنا فقط بواسطة وليد الخالدي وPalQuest بوصفهما مصدرين فلسطينيين وسيطين، وليس اعتماداً مباشراً على تلك المصادر.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
أول هجوم على القرية	18-19 كانون الثاني/يناير 1948	هاجم نحو ثمانين مسلحاً صهيونياً القرية فصدّهم المدافعون عنها، بحسب صحيفة «فلسطين» كما ينقلها الخالدي.
هجوم ثانٍ	ليلة 6-7 شباط/فبراير 1948	صُدّ هجوم آخر على القرية، ولم تورد صحيفة «فلسطين» أرقاماً عن الضحايا.
هجوم ثالث (الهجوم الكبير الأول)	11 حزيران/يونيو 1948	وقع الهجوم الكبير الأول على القرية قبيل بدء الهدنة الأولى، وصدّته القوة المحلية المؤلفة من نحو ستين رجلاً مسلحين بخمس وثلاثين إلى خمسين بندقية من أنواع مختلفة ورشاش «برن» واحد، بحسب شهود عيان قوبلوا في أعوام لاحقة.
بداية العملية العسكرية	8 تموز/يوليو 1948 أو 9 تموز/يوليو 1948	تؤرخ صفحة عملية ديكل في PalQuest بدءاً بليل 8 تموز/يوليو، بينما تذكر صفحة القرية أنها بدأت ليل 9 تموز/يوليو، يوم انتهاء الهدنة الأولى. وفي مرحلتها الأولى (8-14 تموز/يوليو) احتلت القوات الإسرائيلية عدداً من قرى الجليل الغربي، منها كويكات.
مطالبة القرية بالاستسلام	9 تموز/يوليو 1948	في يوم انتهاء الهدنة جاء بعض العرب المتعاونين مع الصهيونيين إلى القرية وطلبوا من المختار الاستسلام فرفض. وكان ممثلون عن جيش الإنقاذ العربي قد نصحوا الأهالي خلال الهدنة بعدم إخلاء النساء والأطفال، بحسب قرويين قوبلوا سنة 1973.
قصف القرية	ليلة 9 تموز/يوليو 1948	قُصفت القرية قصفاً شديداً بالقذائف والمدفعية مع بدء عملية ديكل، فقتل اثنان وجرح اثنان، وعمّ الذعر القرية بحسب رواية أحد القرويين.
بدء نزوح السكان	ليلة 9 تموز/يوليو 1948	بدأ معظم السكان بالفرار وهم في ملابس النوم، وفرّ كثيرون منهم إلى أبو سنان وكفر ياسيف وغيرهما من القرى التي استسلمت لاحقاً.
الاحتلال النهائي	9-10 تموز/يوليو 1948 على الأرجح	احتلت القرية وحدات من لواء شيفع (السابع) وكرملي بحسب موريس كما ينقله الخالدي، وأكد قائد سرية من الكتيبة الحادية والعشرين شارك في الهجوم القصف الشديد الذي سبق الاحتلال، وقال إنه «حقق الهدف النفسي» وإن سكان القرية من غير المقاتلين فرّوا قبل أن يبدأ الهجوم. ولا تحدّد PalQuest يوم دخول القوات، وقد تراجع المقاتلون إلى موقع جبلي شرقي القرية وانتظروا أربعة أيام بلا جدوى إمدادات جيش الإنقاذ العربي لاستعادتها.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
طرد من بقي من السكان	تموز/يوليو 1948 ، بُعيد الاحتلال	سرعان ما طُرد من بقي في القرية، ومعظمهم من المسنين، إلى كفر ياسيف، وكثيراً ما تسللت النساء إلى القرية في الأيام الأولى بعد الاحتلال للحصول على الطعام والكسوة.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	كانون الثاني/يناير 1949	أُنشئ كيبوتس هبونيم على أراضي القرية قرب موقعها، وأُعيدت تسميته لاحقاً بيت هعيمك، وكان سكانه من المهاجرين اليهود القادمين من إنكلترا وهنغاريا وهولندا.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي كويكات

هبونيم / بيت هعيمك

في كانون الثاني/يناير 1949 أنشئ كيبوتس «هبونيم» بالقرب من موقع كويكات وعلى أراضي القرية.

وأُعيدت تسمية المستعمرة لاحقاً باسم بيت هعيمك.

وكان المستوطنون الأوائل من المهاجرين اليهود القادمين من إنكلترا وهنغاريا وهولندا.

المستعمرة الموثقة على أراضي كويكات

الاسم	سنة الإنشاء	العلاقة بكويكات
هبونيم، لاحقاً بيت هعيمك	1949	أُنشئت قرب موقع القرية وعلى أراضي كويكات

سيغف وياعد ومنوف

لا تُعد مستعمرات سيغف وياعد ومنوف من المستعمرات المقامة على أراضي كويكات وفق وليد الخالدي وPalQuest.

هذه المستعمرات مرتبطة بقرية معار: أُنشئت سيغف سنة 1953، وياعد سنة 1975، ومنوف سنة 1980، وكلها على أراضي معار.

كويكات بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، لم يبق من القرية إلا المقبرة المهجورة وركام المنازل ومقام الشيخ أبو محمد القريشي.

وكانت الحشائش البرية تغطي المقبرة، وبقيت كتابات ظاهرة على بعض شواهد القبور.

وبقي مقام الشيخ أبو محمد القرشي قائماً، إلا أن قاعدته الحجرية كانت متصدعة ومتداعية وقت توثيق الخالدي.

كما زُرعت في الموقع غابة من أشجار الصنوبر والأوكالبتوس.

وتوثق صور وشهادات فلسطينية محلية لاحقة، ولا سيما من سنة 2003، بقاء بعض مباني كويكات القديمة واستعمال عدد منها داخل بيت هعيمك كمبانٍ سكنية أو تجارية أو جماهيرية.

لذلك ينبغي التمييز بين وصف وليد الخالدي في فترة مسحه الميداني وبين التوثيق المحلي اللاحق، كما لا ينبغي اعتبار أي منهما مسحاً شاملاً ومحدثاً لجميع أجزاء الموقع في سنة 2026.

المصادر

- [الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: كويكات.](#)
- [PalQuest: Kuwaykat.](#)
- [PalQuest: Operation Dekel.](#)
- [PalQuest: Mi'ar – لتصحيح الخلط المتعلق بسيغف وياعد ومنوف.](#)
- [فلسطين في الذاكرة: كويكات، قضاء عكا.](#)
- [وليد الخالدي، «كي لا ننسى»: كويكات، كما نشرته فلسطين في الذاكرة.](#)
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة كويكات.
- التاريخ الشفوي والتوثيق المحلي لأهالي كويكات المنشور عبر «فلسطين في الذاكرة».
- حكومة فلسطين، تعدادا السكان لسنتي 1922 و1931.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».